أُخفي فوق ما أبدي ..من الحب

إلهي ما حببتُ سواكَ حباً فائقَ الحدِّ
و إني إذ وردتُ [1] سماكَ باتَ العزُّ في وِردي
أحسُّكَ في دمي و الكونِ حباً باهرَ الوعدِ
و تدري أنني بهواكَ أُخفي فوق ما أُبدي
فأنت مليكُ هذا القلب في حزني و في سَعدي
و مَلكُ وُجوديَ المرصودِ[2] ليس سواكَ في وَجدي
و تُؤتيني من الآفاقِ نعمةَ نشرِك الوردي
و من بينِ الطباقِ السبعِ[3] ما أشرفَ ما تُهدي
و تقضي سؤلَ[4] مضطرٍ و تجبر قلبَ مستجدي[5]
يناجيكَ بجوفِ الليل أو يغفو من الجهد
وتكفي الوحش في الغابات و الأطفالَ في المهد
و يهديني جميلك و ال[6] جميلُ المرتجى يَهدي

---

(1) ورد الشيء: قصده

(2) المرصود: المراقب.الموهوب لك.

(3) الطباق السبع: السماوات السبع.

(4) سؤل: سؤال وهنا بمعنى الطلب.

(5) الاستجداء: الطلب برجاء.

(6) جميلك: صنيعك الجميل.

و سَـــيري فـوق حـدِّ الســيفِ طــالَ و خــانــني رشـــدي
و لــولا الــغـوثُ مـن حـبـكَ أُســـقـطـتُ مـن الـعـهـدِ
و قــلــبي مــا لــه إلاكَ بــين المـهـدِ و الــلــحــدِ
ووجـهـي ســـاجـداً لـعـلاكَ بـــين الخـــد و الخـــدِّ
و عـمري في ســبيـلِ رضـــاك مـــن جُـهـدٍ إلى جـهـدِ
رضـــيـتُ بـه و لـن ألـقـاكَ إلا صـــادقَ الـــوعـــدِ
فـــبـــارك لي يا رحمـــانُ في نُســـكـــي و في زهُـدي
فـمـن فضـــلـكَ هـذي الأ نجـمُ الخضـــرُ الـتي عـنـدي
و لـن أســطـيـعَ درِكَ رضـــاك إن خـــلـيـتـني وحـدي
إذاً أخـبِـطُ مـثـلَ الـطـيرِ مســـجـوناً بـلا رشـــدِ
تُـنـتِّـفُ ريشَـــهُ الأرياحُ بـين الـبرقِ و الـرعـدِ
و يـلـفـظُ آخـرَ الأنـفـاسِ مـن رعـبٍ و مـن بـردِ
فـإن لم تـلـتـقـفْـه يـداكَ هـل غـيرُ الـقضـا المُـرْدي
و أنـتَ قـطـعـتَ لي عـهـداً ووعـداً بـيِّـن الـقصـدِ
و مـن أوفى بـعـهـدٍ مـنـكَ أو أصـــدقُ في الـوعـدِ
بـعـفـوِكَ فُـكَّ أغـلالي و أبْـرِأني في الـقـيـدِ
و هـبْ لي إنَّـكَ الـوهـابُ مـن ألْـوِيَـةِ الحـمـد[1]
بـدون حسـابٍ امّا شـئـتَ[2] في الـدنـيـا وفي الخـلـد
و عـفـواً يا حـبـيـبـاهُ وشـكراً .. قـلَّ مـا أُسـدي[3]

***

---

(1) ألوية الحمد: رموز النصر.

(2) أما شئت: الأصل إن ما شئت وما زائدة

(3) أسدي: أسدى وأولى وأعطى بمعنى.